

العملية القائمة على أساس الكلفة والمردود هي التي تحكمت منذ فترة الإعداد الأولى في التخطيط لعمل أجهزة الجباية وبالتالي فإنه من الممكن التأكيد على أن هذه النظرة ظلت يرافق انتقال الأموال الجباية من مصدرها حتى مصبها النهائي . وهذا ما يفسر المردود الأقصى الذي حققته الجباية اليهودية .

هـ — النظرة الإعلامية العملية في موضوع الجباية : نجح التخطيط الصهيوني في الربط المحكم بين الجباية والإعلام ، وتمكن من تحقيق إنجازات إعلامية ضخمة عبر أجهزة الجباية الممتدة في العالم كله . ولا نجد في دراستنا للجباية اليهودية أي جهاز مالي دون نشرة أو إذاعة أو صحيفة أو دورية يشرف عليها ويوجهها ، الأمر الذي حقق إنجازات مزدوجة في الجباية والإعلام .

بعد هذه الإشارات الى واقع الجباية الفلسطينية الحالي والى بعض عناصر نجاح الجباية اليهودية نؤكد أن الغاية منها ومن الاستعراض التاريخي لمؤسسات الجباية الفلسطينية التي سيتناولها البحث والتحليل إنما تتلخص بالوصول الى مقترحات محددة ترمي الجباية الفلسطينية على أساس علمية واضحة قابلة للتنفيذ تمكن العمل الفلسطيني من الاعتماد على جباية قوية ، ثابتة وقادرة في عملية نضاله وصراعه الطويل الشاق وبالغ الأكلاف .

عرف العمل الفلسطيني ثلاث مؤسسات للجباية : « صندوق الأمة العربي » في العام ١٩٣٥ . « بيت المال العربي » في العام ١٩٤٦/٤٧ و « الصندوق القومي الفلسطيني » في العام ١٩٦٥ . كما أن مركز التخطيط التابع لمنظمة التحرير الفلسطينية أعد في العام ١٩٧٠ « خطة الجباية المالية الفلسطينية » . سوف نستعرض المؤسسات الثلاث والخطة في أربعة أبواب لنصل الى جملة استنتاجات ومقترحات .

### « صندوق الأمة العربي »

١ — التأسيس والمؤسسون : تأسس صندوق الأمة العربي في القدس بتاريخ ٢٦ تموز ١٩٣٥ كشركة محدودة الضمان ليس لها رأس مال مقسم الى أسهم وعرف باسم شركة صندوق الأمة العربي المحدودة ، على أساس قانون الشركات لسنة ١٩٢٩ الذي وضعته حكومة فلسطين . وقد أعلن تسجيل الشركة في العدد ٥٢٨ من الوقائع الفلسطينية بتاريخ ٨ آب ١٩٣٥ . أما المؤسسون فكانوا ثمانية : أحمد حلمي باشا عبد الباقي ، رئيس مجلس إدارة البنك العربي والبنك الزراعي العربي ومن أصحاب الأراضي والأموال من القدس ، الحاج يوسف عاشور ، من أصحاب الأراضي والأموال من يافا ، عمر البيطار ، من أصحاب الأراضي والأموال من يافا ، جمال الحسيني ، من أصحاب الأراضي والأموال من القدس ، الحاج يعقوب الفصين ، من أصحاب الأراضي من واد حنين ، سليم عبد الرحمن ، من أصحاب الأراضي والأموال من طولكرم ، فؤاد سايبا ، فاحص حسابات من القدس ، سعيد الخليل ، من أصحاب الأراضي والأموال من طولكرم .

٢ — غايات الشركة : أ — أن تشتري وتستأجر وتستبدل وتحوز الأراضي والاحراش وحقوق التصرف وغيرها ، وحقوق الارتفاق في الأموال المنقولة . ب — أن تستثمر وتطرح وتبري وتحسن أراضي الشركة وأن تنشئ البنايات التي تستلزمها أعمال الشركة على هذه الأراضي وترمم وتحسن المشيد منها . ج — أن تؤجر أي قسم من هذه الأراضي الى أي عربي طبقا للشروط التي تستصوبها ، بشرط أن لا يخول المستأجر حسق تأجير أو تحويل ( بطريق البيع أو الفراغ أو الهبة أو الرهن ) أي حقوق منحت له في الأراضي المحوثة عنها عدا حقوقه بنتوجات هذه الأراضي . د — أن تشتري وتبيع وتحوز وتتصرف بالأموال المنقولة على اختلاف أنواعها . هـ — أن تحصل الإيجارات والديون